ما حَكَمَ عَلَيهِ الْجَوْهَرِيُّ (ت: ٣٩٣ هـ) بالرَّدَاءَة

(دراسة لغوية نقدية)

دكتور

السيد عبدالمنعم سلامة محمد

المدرس بقسم أصول اللغة بكلية اللغة العربي بالزقازيق،

جامعة الأزهر

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة ما حَكَم عليه الجوهري (ت: ٣٩٣ هـ) بالرداءة من الألفاظ (دراسة لغوية نقدية) عن طريق النظر في تصنيفات أحد المعجميين لدراسة انماط اللغة الرديئة بين المقبولية والأفضلية .

وقد قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات.

أمَّا المقدمة فقد أشرت فيها إلى أهمية الموضوع وأسباب اختياري له. و أما المباحث فتشتمل على:

المبحث: الأول: فيتضمن: أولاً التعريف بالإمام الجوهري.

ثانيا: مفهوم الرداءة.

المبحث الثاني: دراسة الألفاظ التي حكم عليها الجوهري بالرداءة ثم ختمت البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج التي خرجت بها من دراستي، وفهرس المراجع .

الكلمات المفتاحية: الرداءة – التداول – السليقة – الذهنية .

السيد عبدالمنعم

قسم أصول اللغة ،كلية اللغة العربية بالزقازيق،

جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية

alsydbdalmnm654@gmail.com

Abstract:

This study aims to find out what was judged(essential) bad works by looking at the classifications of one of lexicographers to study poor language patterns between acceptability and preference. The research was divided into an introduction ,two chapters ,a conclusion and an index of sources and references ,then an index of topics .

As for the introduction , in which I indicated the importance of the topic and the reasons for my choice of it. As for the investigations , it includes: The first topic includes ,first ,the definition of essential imam . Secondly ,the concept of mediocrity . The second topic is the study of the words that al-gawhari judged her to mediocrity . Then I concluded the research with a conclusion that included the most important results that came out of my study ,and an index of references .

Keywords: mediocrity , trading , saliqa , mentality .

Alsyd Abdelmonaem

The language Origins Department ,The Faculty of Arabic Language in Zagazig ,Al Azhar University,Egypt.

alsydbdalmnm654@gmail.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفصح الخلق أجمعين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين.

وبعد

فإن اللغة العربية أخرجتها الفطرة السليمة والإدراك النافذ، وأنضجها الزمان المتطاول، فصورت مشاهد الطبيعة وخطرات النفوس متجلية في أجراس أصواتها وقسمات ألفاظها نبضات القلوب ومشاعل الحياة.

وقد بذل اللغويون الأوائل جهوداً كبيرة في جمع اللغة وتقعيدها وتقنينها، ووضعوا الأحكام المختلفة التي تكفل للعملية اللغوية سلامتها، كما بنوا قواعدهم وأحكامهم انطلاقاً من جملة من الأصول النحوية المحكمة ؛ فاعتمدوا القياس والسماع، والتعليل، فإذا واجههم شاهد خالف القاعدة حاولوا تطويعه لينسجم مع القاعدة.

أما إذا تعارض الشاهد مع أصولهم فكانوا يصدرون عليه الأحكام المختلفة؛ لذلك لا غرابة أن يسمع عنهم وصف لغة ما بالشذوذ، أو بالقبح، أو بالقلة، أو بالرداءة، أو بالندرة.

وفي أثناء مطالعتي لمعجم "الصحاح " للإمام الجوهري – هذا المعجم البديع، والسفر الفريد، كنت أجد الإمام الجوهري ينص على وصف بعض الألفاظ بالرَّداءة، فجمعت عدداً من هذه الألفاظ – يتناسب مع هذا البحث –وشرعت بمشيئة الله وعونه في دراستها دراسة علمية موثقة، تبين لى من خلال دراستها أن الإمام الجوهري كان محقاً في أكثرها

فأيدته بالنصوص والأدلة، وجانبه الصواب في بعضها، فلغتنا العربية ثرية في تراكيبها ومفرداتها يصعب على أى إنسان أن يحيط بها، ولذا يجب التروى قبل الحكم على اى لفظ، فإن تحريم الحلال لا يقل إثماً وجرماً عن تحليل الحرام، ويحمد لعلمائنا الأوائل غيرتهم على لغتنا العربية.

ولم أعثر – فيما أعلم – على دراسة مستقلة خصصت لدراسة اللغة الرديئة في المعاجم العربية، وأثناء إطلاعى وجدت بحث بعنوان: " التصنيف اللغوى بين المقبولية والأفضلية اللغة الرديئة نموذجاً " للباحث:عمر محمد أبو نواس، وهو منشور في كلية اللغات – الجامعة الأردنية، وهى دراسة عامة لم تتعرض للمعاجم خاصة.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات.

أما المقدمة فقد أشرت فيها إلى أهمية الموضوع وأسباب اختياري له.

وأما المباحث فتشتمل على:

المبحث الأول: فيتضمن: أولاً التعريف بالإمام الجوهري ثانياً: مفهوم الرداءة.

المبحث الثاني: دراسة الألفاظ التي حكم عليها الجوهري بالرداءة.

ثم ختمت البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج التي خرجت بها من دراستي، وفهرس المراجع.

وقد إ تبعت الخطوات الآتية في تحليل الألفاظ التي حكم عليها بالرداءة الجوهري – رحمه الله –:

١- وضعت عناوين للألفاظ التي عالجتها وفق ما حكم عليه الجوهري بالرداءة.

٢- أذ كر عبارة الجوهري أولاً، ثم أتلوها بالتحليل والدراسة.

٣- وثقت النصوص التي جاءت في كلام الجوهري، أو غيره.

٤- عرضت الألفاظ على كتب اللغة الأصلية وغيرها من كتب النحو، والحديث، والفقه.

٥- ذكرت في نهاية كل تحليل وشرح خلاصة للرأي الذى أميل إليه في الحكم على الألفاظ.

٦- إتبعت المنهج الإحصائى فى جمع الألفاظ.

أسأل الله أن يتقبل هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يجزى أساتذتنا عنا خير الجزاء.

المبحث الأول

أولاً: التعريف بالجوهري

اسمه وكنيته:

هو (أبو نصر) إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابى وهو رائد وعماد مدرسة القافية [1].

مولده: ولد الجوهري بفاراب سنة ٣٣٢، ودخل العراق صغيرا، وسافر إلى الحجاز فطاف بالبادية وعاد إلى خراسان ثم أقام في نيسابور.

نشأته العلمية: لقد حظى الجوهري بصحبة نخبة من أعلام وعلماء اللغة المشهورين والمشهود لهم بالتفوق العلمى، والمقدرة اللغوية فكان لهم أبرز الأثر في تكوين شخصيته العلمية، مما جعله بعد ذلك علماً من أعلامها وجهبذاً من جهابذتها.

١- هذا ولما كان المقام لا يتسع لحصر هؤلاء العلماء فإننى سأكتفي بالإشارة إلى بعض من كان لهم أثر كبير، وفضل بارز في النشأة العلمية للجوهرى ومنهم:

١-خاله إبراهيم الفارابى (ت: ٣٥٠هـ).

٢-أبو سعيد السيرافي (ت: ٣٦٨هـ).

٣-أبو على القالى (ت: ٣٧٧ هـ).

---

(١) ينظر ترجمته في: الأعلام للزركلى ٣١٣/١، وبغية الوعاة ٤٤٦/١، ومعجم الأدباء ٢٠٥/٢

منزلة الجوهري العلمية: لقد أكد الباحثون في اللغة، والمؤرخون لها ولأعلامها وعلمائها، أن الجوهري علم خفاق في سماء اللغة.

فقد تبحر في اللغة والأدب وصار من الذين يشار إليهم بالبنان، ولقد ساعده على ذلك ذكاء حاد، وفطنة متوكدة، وذهن مبتكر، وحسب الجوهري فخراً ما قاله الثعالبى: " أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري من أعاجيب الدنيا وذلك أنه من الفاراب إحدى بلاد الترك وهو إمام في علم لغة العرب وخطه يضرب به المثل في الحسن ويذكر في الخطوط المنسوبة لخط ابن مقلة ومهلهل واليزيدي ثم هو من فرسان الكلام وممن آتاه الله قوة وبصيرة وحسن سريرة وسيرة وكان يؤثر السفر على الوطن والغربة على السكن والمسكن ويخترق البدو والحضر ويدخل ديار ربيعة ومضر في طلب الأدب وإتقان لغة العرب

وحين قضى وطره من قطع الآفاق والاقتباس من علماء الشام والعراق عاود خراسان وتطرق الدامغان فأنزله أبو علي الحسن ابن علي وهو من أعيان الكتاب وأفراد الفضلاء عنده وبذل في إكرام مثواه وإحسان قراه جهده

وأخذ من أدبه وخطه حظه ثم سرحه بإحسان إلى نيسابور فلم يزل مقيما بها على التدريس والتأليف وتعليم الخط الأنيق وكتابة المصاحف والدفاتر اللطائف حتى مضى لسبيله عن آثار جميلة وأخبار حميدة

وله كتاب الصحاح في اللغة وهو أحسن من الجمهرة وأوقع من تهذيب اللغة وأقرب متناولا من مجمل اللغة " [١].

وفاة الجوهري: اعترت الجوهري – رحمه الله – وسوسة، فانتقل إلى الجامع القديم بنيسابور، فصعد سطحه، فقال: أيها الناس، إني قد عملت في الدنيا شيئا لم أسبق إليه، فسأعمل للآخرة أمرا لم أسبق إليه، وضم إلى جنبيه مصراعي باب، وتأبطهما بحبل وصعد مكانا، وزعم أنه يطير، فوقع فمات. قال ياقوت: و قد بحثت عن مولده ووفاته بحثا شافيا، فلم أقف عليهما، وقد رأيت نسخة بالصحاح عند الملك المعظم بخطه، وقد كتبها في سنة ست وتسعين وثلاثمائة وقال ابن فضل الله في المسالك: مات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة [٢].

قيمة الصحاح العلمية:

يعد الصحاح خير المعجمات التي سبقته أو عاصرته قاطبة، لأن له مزايا وخصائص يفضل بها غيره، ومن هذه المزايا التماسه الصحيح الذى لا خلاف فيه، وسهولة تناوله، ويسر البحث فيه دون عنت أو مشقة، واختصاره في الشرح والتفصيل، وتركه الفضول الذى لا غناء فيه، وجمال أسلوبه في الشرح، وذكره شواهد من الشعر الرفيع، وكلام العرب غير المصنوع، وتجاوزه أسماء من ينقل عنهم رغبة في الاختصار، وعنايته بمسائل النحو والصرف، وإشارته إلى الضعيف

(١) يتيمة الدهر: ٤٦٨/٤

(٢) ينظر: بغية الوعاة ١/ ٤٤٧

والمنكر والمتروك والردئ والمزموم من اللغات، وإلى العامي والمولد ؛ والإتباع والازدواج والمشترك والمفاريد والنوادر، والألفاظ التي لم تأت في الشعر الجاهلى وذكرها الإسلام، وإلى الأضداد.

وسمة الصحاح – بعد كل هذا – أن يجمع الصحيح مع الترتيب المحكم، والتنسيق المنظم، والاختيار الموفق (١).

ثانياً: مفهوم الرداءة

يدور المعنى اللغوى للفظة (ردىء) حول: المنكر المكروه، قال الأزهرى " والرَّدَى الْمُنكر الْمَكْرُوه " (٢).

أما الثعالبى فقد أشار إلى معنى الردىء فقال: االسَّفْسَافُ الأَمْرُ الرَّدِيءُ. الهُرَاءُ الكَلامُ الرَّدِيءُ. المُهَلْهَلَةُ الدِّرْعُ الرَّدِيئَةُ. البَهْرَج والزَّيْفُ الدِّرْهَمُ آلرَّدِيءً.

خُشَارَةُ النَّاسِ. خَشَاشُ الطَّيْرِ. نُفَايَةُ الدَّرَاهِمِ. قشَامَةُ الطَّعَام. حُثَالَةُ المائدَةِ. حُسَافَةُ التَّمْرِ. عَكَرُ الزَيْتِ. رُذَالَةُ المَتَاعِ. غُسَالَةُ الثَيَابِ. قُمَامَةُ البيْتِ. قُلامَةُ الظُّفْرِ (٣).

وقد استعمل اللغويون الأوائل – مصطلح اللغة الرديئة – منذ بواكير الدرس اللغوى، فها هو الخليل يقول: " وتقول رديئة": هذا حموكِ، ومَرَرْتُ بحميكِ ورأيتُ حماكِ، مخفّف بلا همزٍ، والهمزُ لغة رديئة (٤).

---

(١) ينظر: مقدمة الصحاح ص١٧

(٢) تهذيب اللغة: (١٤/ ١٢١).

(٣) ينظر: فقه اللغة وسر العربية ص ٥٥

(٤) العين ٣١٢/٣

ولعل الجودة والرداءة نقيضان، إذ إن هذين المصطلحين يستعملان للحكم على الأداءات المتداولة في لغة ما، واللغة الرديئة حكم يدور في ذهن النحوى إنطلاقاً من المقاييس التي تدور في ذهنه، ومن الاستعمالات الشائعة التي يصغى إليها ويتلقفها من أفواه أبناءها، ومما يؤكد هذا استعمال سيبويه لمصطلح اللغة الرديئة في أكثر من موضع من الكتاب، وهذه عبارته: " واعلم أن قوماً من ربيعة يقولون: منهم، أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن حاجزاً حصيناً عندهم. وهذه لغة رديئة، إذا فصلت بين الهاء والكسرة فألزم الأصل، لأنك قد تجري على الأصل ولا حاجز بينهما، فإذا تراخت وكان بينهما حاجزٌ لم تلتق المتشابهة. ألا ترى أنك إذا حركت الصاد فقلت صدق كان من يحقق الصاد أكثر، لأن بينهما حركة. وإذا قال مصادر فجعل بينهما حرفاً ازداد التحقيق كثرة. فكذلك هذا " (١).

وقد عقد السيوطى مبحثاً عن علاقة الردىء والمذموم من اللغات قال فيه:" هو أقبحُ اللغات وأنزلُها درجة قال الفراء: كانت العربُ تحضر المَوسِم في كل عام وتحجُّ البيتَ في الجاهلية وقريشٌ يسمعون لغاتِ العرب فما اسْتحسنوه من لغاتهم تكلموا به فصاروا أفصحَ العرب وخلَتْ لغتُهم من مُستبْشع اللغات ومُستقبَح الألفاظ من ذلك: الكَشْكَشة وهي في

(١) الكتاب ١٩٦/٤

ربيعة ومضر يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شِيناً فيقولون: رَأَيْتُكش وبكَش " (١).

فهو يرى أن هذا المصطلح وليد التداول اللغوى والاستعمال.

أما المحدثون فقد تطرقوا لمصطلح اللغة الرديئة وأكدوا على أن هذا المصطلح من الأحكام النوعية التي استعملت في الدرس اللغوى (٢).

ونحن إذا تتبعنا مصطلح اللغة الرديئة – في الدرس اللغوى – نلحظ أن هناك عاملين أساسيين أسهما في تشكيلها:

أولهما: السليقة اللغوية وما يتصل بها من جوانب القياس والاستعمال.

فالسليقة اللغوية كانت المحرك الرئيس الذى يشكل عندهم نقطة الارتكاز لتقنين الظاهرة اللغوية وتقنينها، كما أن السياق هو المرجع المعرفي لديهم الذى يركن إليه في تصنيف الأداءات اللغوية.

ثانيهما: الذهنية اللغوية وما يتعلق بها من مناهج الاحتجاج.

إن الدارس لهذا العامل يضع يده على مسالة في غاية الأهمية تكمن في صرامة المنهج الذهنى لدى النحاة الذى أدى إلى ظهور مصطلح اللغة الرديئة ذلك المنهج الذى كان نتيجة حتمية لصراع موجود في أذهانهم وفي طبائعهم بين القياس والاستعمال، ولهذا راهم يحكمون على اللغة بالرديئة لأسباب عدة تدل على ولادة مصطلح اللغة الرديئة في رحم الصراع بين الاستعمال والقياس.

---

(١) المزهر ١/١٧٥

(٢) ينظر: الأحكام النوعية والكمية في النحو العربى ص ٩١

المبحث الثانى
ما حكم عليه الجوهري بالرداءة

١- أنَا و أن

.قال الجوهري: " وَ (أَنَا) اسْمٌ مَكْنِيٌّ وَهُوَ لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ وَإِنَّمَا بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنِ الَّتِي هِيَ حَرْفٌ نَاصِبٌ لِلْفِعْلِ وَالْأَلِفُ الْأَخِيرَةُ إِنَّمَا هِيَ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ فِي الْوَقْفِ فَإِنْ تَوَسَّطَتِ الْكَلَامَ سَقَطَتْ إِلَّا فِي لُغَةٍ رَدِيئَةٍ كَقَوْلِهِ:

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَاعْرِفونى " [١].

في هذا النص الذى ذكره الجوهري – رحمه الله – نرى أنه قد حكم على إثبات ألف (أنا) في حالة الوصل بالرداءة، ويجب علينا أن نعرض لأقوال العلماء في هذه المسألة، ثم نركز على النقطة الأساسية وهى الحكم عليها.

أمَّا (أنا) فذهب البصريون [٢]. إلى أن أصله الهمزة والنون، وأن الألف فيه زائدة يؤتى بها للوقف، كما يؤتى بهاء السكت؛ بدليل حذفها في الوصل، وبأن الهاء – تعاقبها، كقول حاتم الطائي: هذا فزدي أنه [٣].

---

(١) الصحاح ٢٠٧٤/٥

(٢) ينظر: توضيح المسالك والمقاصد بشرح ألفية ابن مالك ٣٦٥/١

(٣) فزدي معناه فصدي؛ أبدلت الصاد زايا لسكونها ووقوع دال بعدها، والفصد شق العرق، وفصد الناقة شق عرقها ليستخرج منها الدم فيشربه، وأنه أصله أنا أبدلت الألف هاء للسكت.

وذهب الكوفيون إلى أن الألف أصل أيضا؛ بدليل إثباتها في قول حميد بن ثور:

أنا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذرّيت السّناما [1].

قال ابن عصفور: «وحمل البصريّون ذلك على أنّه ضرورة» [2].

والصحيح أن (أنا) بثبوت الألف وصلا ووقفا هو الأصل وهي لغة بني تميم، وبذلك قرأ نافع قبل همزة قطع كـ ﴿أَنَاْ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾[3] و﴿إِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [4].

(١) البيت من بحر الوافر، وهو في الفخر، وقد اختلف في قائله: فنسب إلى حميد بن ثور، وهو في ديوانه (ص ١٣٣) بيت مفرد، وكذلك نسب في لسان العرب (مادة: أنن) وفي أساس البلاغة (مادة ذري) ونسبه صاحب معجم الشواهد إلى حميد بن بجدل؛ شاعر إسلامي من بني كلب، وينتهي نسبه إلى قضاعة.

(٢) انظر: نص ذلك في شرح الجمل لابن عصفور (٢/ ١١١) . وقد ذكر بيت حميد بن ثور، ثم علق عليه بقوله: «إنّ ذلك ضرورة».

(٣) سورة البقرة من الآية: (٢٥٨)، والقراءة في تقريب النشر (ص ٩٧) وفي الحجة لابن خالويه (ص ٩٩) يقول: " قرئ بإثبات الألف وطرحها، والحجة لمن أثبتها أنه أتى بالكلمة على أصلها؛ لأن الألف في أنا كالتاء في أنت؛ والحجة لمن طرحها أنه اجتزأ بفتحة النون، ونابت الهمزة عن إثبات الألف قال: وهذا في الإدراج، أما في الوقف فلا خلف في إثباتها ".

(٤) سورة الكهف من الآية: (٣٩)

وقرأ بها أيضا ابن عامر قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا ﴾[1]. والأصل لكن أنا، ثم نقلت حركة الهمزة إلى

النون وأدغمت في النون، ولمراعاة الأصل كان نون أنا مفتوحا في لغة من لفظ به دون ألف؛ إذ جعل الفتحة دليلا عليها، كما أن من حذف ألف أما في الاستفتاح، قال: أم والله؛ ولو كان وضع أنا في الأصل من همزة ونون فحسب لكانت النون ساكنة، لأنها آخر مبني بناء لازما وقبلها حركة، وما كان هكذا فحقه السكون؛ كمن وعن وأن ولن، ولو حرك على سبيل الشذوذ، لم يعبأ بحركته بحيث يلزم صونها في الوقف بزيادة ألف أو هاء سكت[2].

ومن هنا نخلص إلى أن (أنا) بثبوت الألف في الوصل لغة صحيحة، وقد عزيت إلى تميم، وبها قرأ ابن عامر وعليه فلسنا مع الإمام الجوهري في وصفه لها بالرداءة.

---

(١) سورة الكهف من الآية: (٣٨)، و قال ابن جني في المحتسب في القراءات الشاذة (٢/ ٢٩).

«قرأ أبيّ بن كعب والحسن: لكن أنا هو الله ربي، وقرأ عيسى الثقفي: لكن هو الله ربي. ساكنة من غير ألف.

وقراءة السبعة إلا ابن عامر: لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي بحذف ألف أنا نطقا، وأصله لكن أنا، ثم نقلت حركة الهمزة إلى النون وأدغمت النون في النّون. وقرأ ابن عامر بإثبات الألف».

(٢) ينظر: شرح التسهيل (١/ ١٤١).

٢- **برد وأبرد**

قال الجوهري: "البَرْدُ: نقيض الحَرّ. والبُرودَةُ: نقيض الحرارة. وقد برد الشئ بالضم. وبَرَدْتُهُ أنا فهو مَبْرودٌ. وبَرَّدْتُهُ تَبْري داً. ولا يقال أَبْرَدْتُهُ إلا في لغة رديئة " (١).

التعدية بالهمزة أو التضعيف، أو حرف الجر كلها سماعية، ومن هنا لم يجز الجوهري أن يقال أَبْرَدْتُهُ إلا في لغة رديئة، وما قاله الجوهري قال به كثير من أئمة اللغة كابن القطاع(٢)، وابن منظور(٣)والزبيدى (٤)، وأحمد بن إسماعيل تيمور (٥)، والبغدادى (٦)، وفخر الدين الطريحى (٧)،

يقول ابن القطاع: " و"بُرد" الشيء بُرودة و"برَّدته" وقيل "أبرَدته" وهي لغة رديئة ".

وأيدالزبيدى ما ذهب إليه الجوهري وهذه عبارته: "قَالَ الجوهريّ: وَلَا يُقَال أَبرَدْته إِلاّ فِي لُغَة رَدِيئَة "(٨).

من كل ما سبق نخلص إلى أن ماذهب إليه الجوهري صحيح فلَا يُقَال أَبرَدْته إِلاّ فِي لُغَة رَدِيئَة غير مشهورة.

---

(١) الصحاح (ب ر د) ٤٤٥/٢

(٢) كتاب الأفعال ٦٩/١

(٣) لسان العرب (برد) ٨٣/٣

(٤) تاج العروس (برد) ٤١٣/٧

(٥) السماع والقياس ص ٤٣

(٦) خزانة الأدب ٤٥٤/٩

(٧) مجمع البحرين ٢٢٦/١

(٨) تاج ا العروس (برد) ٤١٣/٧

٣- تِلْكَ وتَلْكَ

قال الجوهري: "خاطبت جئت بالكاف فقلت: تيكَ وتِلْكَ، وتاكَ بفتح التاء وتَلْكَ، وهي لغة رديئة " (١).

ظاهرة الميل إلى التحول من الفتح إلى الكسر في أوائل الأسماء تعرفها العربية، إذ إنها وجدت في اللهجات البدوية الموغلة التي عمدت إلى التغيير في الحركات في أنماط مشابهة نحو: رِغيف وبِعير وشِعير.

وقد نسبت هذه اللغة إلى بنى تميم، يقول أبو حيان: " وَمَا كَانَ على فعيل أو فعلية وَعَيْنُهُ حَرْفُ حَلْقٍ اسْمًا كَانَ أَوْ صِفَةً، فَإِنَّهُ يَجُوزُ كَسْرُ أَوَّلِهِ إِتْبَاعًا لِحَرَكَةِ عَيْنِهِ وَهِيَ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ تَقُولُ: رِئِيٍّ وَبِهِيمَةٍ، وَسِعِيدٍ وَصِغِيرٍ، وَبِحِيرَةٍ وَبِخِيلٍ " (٢).

وما حمل على هذا وحكم برداءته لغرابته في الاستعمال، وعدم شيوعه:

تيك وتَلك وتاك بفتح التاء لغة رديئة، يقول ابن السكيت: " وتقول: تلك فعلت ذاك، وَتِيك فعلت ذاك، وَتَالك فعلت ذاك، وَتَلك لغة ردية" (٣)

---

(١) الصحاح (ذا) ٦/٢٥٥٠

(٢) البحر المحيط في التفسير ٤/١٥٥

(٣) إصلاح المنطق ص ٢٩٦

٤- شّر وأشّرُّ

قال الجوهري " وفلان شر الناسِ، ولا يقال أَشَرُّ الناسِ إلا في لغة رديئة " (١).

يفهم من نص الجوهري – رحمه الله – أن (أشر) لغة رديئة في (شر)، وما حكم عليه الجوهري بالرداءة ذهب إليه كثير من العلماء.

قال ابن السكيت في باب ما يصح قوله وما لا يصح: " وتقول: فلانٌ خير الناس، وفلان شر الناس، ولا تقل أخير الناس ولا أشر الناس " (٢).

وقال الرازى: وَفُلَانٌ (شَرٌّ) النَّاسِ وَلَا يُقَالُ: أَشَرُّ النَّاسِ إِلَّا فِي لُغَةٍ رَدِيئَةٍ " (٣)، وجاء في اللسان: " ولا يقال أَشَرُّ حذفوه لكثرة استعمالهم إياه وقد حكاه بعضهم ويقال هو شَرُّهُم وهي شَرُّهُنَّ ولا يقال هو أَشرهم"(٤).

فأصل خير وشر (أخير واشر) لأنهما أفعل تفضيل، وقد وردت في قوله تعالى: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾(٥).

، كما رويت في المحتسب عن أبى قِلَابَة، وعقب عليها ابن جنى قائلا: "الْأَشَرُّ " بتشديد الراء هو الأصل المرفوض، لأن أصل قولهم: هذا خير منه وهذا شر منه –هذا أَخْيَرُ مِنْهُ وَأَشَرُّ مِنْهُ. فكثر استعمال هاتين الكلمتين، فحذف الهمزة منهما وقال رُؤْبَةَ: بِلَالٌ خَيْرُ النَّاسِ وَابْنُ الْأَخْيَرِ

---

(١) الصحاح (شرر) ٢ /٦٩٥

(٢) إصلاح المنطق ص ٢١٩

(٣) مختار الصحاح (شرر) ص ١٦٣

(٤) لسان العرب (شرر) ٤/٤٠٠

(٥) القمر الآية: (٢٦)

فعلى هذا جاءت هذه القراءة " [١]..

وقد استعمل هذا الأصل المرفوض في لغة بنى عامر كما صرح بذلك الفيومى وهذه عبارته: " وَهَذَا أَخْيَرُ مِنْ هَذَا بِالْأَلِفِ فِي لُغَةِ بَنِي عَامِرٍ كَذَلِكَ أَشَرُّ مِنْهُ وَسَائِرُ الْعَرَبِ تُسْقِطُ الْأَلِفَ مِنْهُمَا " [٢].

نخلص مما سبق أن كثرة استعمال هاتين الكلمتين أدى إلى حذف الهمزة منهما تخفيفا، وأن هذا الاستعمال يدل على التطور اللغوى الذى حصل للمفردة، وأن استعمال (خير) و (شر) بالألف هو من باب الأصل المرفوض.

٥- **شغل وأشغل**

قال الجوهري: "وقد شَغَلْتُ فلاناً فأنا شاغِلٌ، ولا تقل أَشْغَلْتُهُ، لأنَّها لغة رديئة " [٣].

صرح الجوهري بأن (أشغل) لغة رديئة في (شغل)، وقد وافقه ابن قتيبه في ما ذهب إليه فقال في باب باب ما لا يهمز، والعوام تهمزه: "شَغَلْته عنك "، و "أَشْغَلْته " رديء " [٤]

---

(١) المحتسب ٢١٩/٢

(٢) المصباح المنير ص ١٨٥

(٣) الصحاح (شغل) ١٧٣٥/٥

(٤) أدب الكاتب ص ٣٧٣

لكنه في موضع آخر خالف ما ذهب إليه ففي باب فعلت ومواضعها قال: " وتجيء أَفْعَلْتُ بمعنى فَعَلت، نحو " شَغَلْتُه " و " أَشْغَلْتُه " (١).

ورأى الزجاج أن أفعلت يجيء بمعنى فعلت نحو (شغلت وأشغلته) إلا أن أفصحهما شغلت (٢)، ورأى أبن فارس جواز استعمال أشغلت (٣)، على حين تردد الفيروزآبادى في الحكم عليها فقال: " وأَشْغَلَهُ لُغَةٌ جَيِّدَةٌ، أو قليلةٌ أو رَديئَةٌ " (٤).

وعلى هذا فهاتان الصيغتان جائزتان بديلتان، وأن الأفصح والأشهر (شغل) لكثرة استعمالها.

٦- طرد ـ انطرد

قال الجوهري: " الطَرْدُ: الإبعادُ، وكذلك الطَرَدُبالتحريك. تقول: طَرَدْتُهُ فذهب، ولا يقال منه انْفَعَلَ ولا افْتَعَلَ، إلاَّ في لغة رديئة " (٥).

يتضح من نص الجوهري السابق أنه لا يقال: طردت فلاناً فانطرد لغة، والأفصح أن يقال طردت فلاناً،ولا يقال منه انفعل ولا افتعل إلا في لغة رديئة.

---

(١) المرجع السابق ص ٤٦٣

(٢) فعلت وأفعلت ص ٩٠

(٣) مجمل اللغة ٥٠٦/١

(٤) القاموس المحيط ص١٠١٩

(٥) الصحاح (طرد) ٥٠٢/٢

وقد أشار سيبويه إلى هذا فقال: " وربما استغنى عن انفعل في هذا الباب فلم يستعمل، وذلك قولهم: طردته فذهب، ولا يقولون: فانطرد ولا فاطرد. يعني أنهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره إذ كان في معناه "[١].

وقال الصفدى: " العامة تقول: طرَدتُه فانْطَرَد. والصواب: طرَدتُه فذهَب.

قلت: يقال طردته فذهب، ولا يقال فيه انْفَعَل ولا افْتَعَل إلا في لغة رديئة "[٢].،

وقد أطلق بعض المحدثين على هذا اسم " المطاوعة المعجمية " من مثل: أعطيته فاخذ، وكلمته فاستمع [٣].

وتتضح الغرابة هنا في أنهم لم يعتدوا بالوزن المقيس، ووصفوه بالرداءة واعتدوا بالمسموع.

وممَّا تجدر الإشارة إليه أنه لا يزال لهذه اللفظة المحكوم عليها بالرداءة صدى فى لهجاتنا العامية المعاصرة فسمعناهم يقولون: انْطَرَد من عمله.

٧- كِثرة وكَثرة

قال الجوهري: "الكثرة: نقيض القلة. ولا تقل الكثرة بالكسر، فإنها لغة رديئة " [٤].

---

(١) الكتاب ١٦/٤

(٢) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص٣٦٥

(٣) ينظر: المطاوعة معناها وأوزانها ص ٥١٩

(٤) الصحاح (ك ث ر) ٨٠٨/٢

نص الجوهري – رحمه الله – على أن كسر الكاف في (كسرة) لغة رديئة ويفهم، من كلامه أن فتح الكاف فيها لغة فصيحة أو مشهورة.

وما نص عليه الجوهري قال به كثير من العلماء، ونص بعضهم على أنه من قول العامة، وقال بعض الأئمة بأنه حكى عن العرب.

قال ابن السكيت:" وتقول: هي الكَثْرةُ ولا تقل: الكِثْرةُ " (١).

ومثله في أدب الكاتب (٢). والفصيح (٣)

وأيده شراح الفصيح. فجعل الزمخشرى الكسر من قول العامة فقال: "الكثرة هى مصدر كُثر يكثر، ونقيضها القلة والعامة تقول الكِثْرةُ، والقياس يصوغ العامة،إلا أن اللغة لا تؤخذ إلا رواية " (٤).

وقال ابن هشام اللخمى بأن الكسر قد حكى عن العرب، وهذه عبارته: "

. (والكثرة) ضد القلة، وقد حُكي عن العرب، الكثرة، بكسر الكاف"(٥).

وعلى هذا فالكسر جائز عن العرب محكى عنهم وقد قيده بعضهم بالقلة للازدواج، قال الزبيدى: " كَثْرَةُ، ويُكْسَر: نَقيضُ القِلَّةِ، وَفِي الصِّحاح: الكَسْرُ لغةٌ رَدِيئَة، قَالَ شيخُنا: وَهُوَ الَّذِي صَرَّح بِهِ فِي الفصيح،

---

(١) إصلاح المنطق ص ١٦٣، ١٦٤

(٢) أدب الكاتب ص٣٩٢ (باب ما جاء مفتوحاً، والعامة تكسره)

(٣) ص٣٩٢ (باب المفتوح أوله من الأسماء)

(٤) شرح الفصيح للزمخشرى ٤٠٩/٢

(٥) شرح الفصيح لابن هشام اللخمى ص ١٢٩

وجَزَم شُرَّاحُه بأَنَّ الأَفصحَ هُوَ الْفَتْح. وَحكى ابنُ عَلاّن فِي شرح الاقتراح أنَّ الكثْرة مُثَلَّثة الْكَاف، والفتحُ أَشهَر، ونَقَلَهُ غيرُه، وأَنكَر الضَّمَّ جماعــةٌ، وصَوَّبَ جماعةٌ الكَسْرَ إِذا كانَ مَقْرُونا مَعَ القِلَّــةِ لــلازدواج، كــالكُثْرِ، بالضَّمِّ، يُقال: الحمْدُ للهِ على القُلِّ والكُثْرِ والقِلّ والكِثْر " [1].

وعلى هذا فيجوز أن تقول (كَثْرَةُ) و (كِثْرة)بفتح الكاف وكسرها.

٨- **مُعِقٌّ وأعَقّ**

قال الجوهري: " وأعَقَّتِ الفرسُ، أي حملتْ فهي عَقوقٌ، ولا يقال مُعِقٌّ إلا في لغة رديئة وهو من النوادر " [2].

أشار الجوهري – رحمه الله – إلى أن (مُعِقٌّ) لغة رديئة، أو هى من النوادر.

أقــول: من العلماء من أجاز أن يقال (مُعِقٌّ) كالخليل بن أحمد حيــث قال:

ويقال: أعقَّتِ الحاملُ إذا نبتتْ العقيقة على ولدها في بطنها فهي مُعقّ وعقوق. العقوق: عُقُق. قال رؤبة:

قد عَتَق الأجدَعُ بعد رِقّ بقارحٍ أو زَوْلَةٍ مُعِقّ " [3].

---

(١) تاج العروس (ك ث ر) ١٧/١٤

(٢) الصحاح (عقق) ١٥٢٨/٤

(٣) العين ٦٢/١، والبيت في ملحقات ديوان رؤبة بن العجاج ص١٧٩، تح: ولــيم بــن الورد البروسى، دار ابن قتيبة – الكويت (ب – ت) .

وقد أجازه – وإن عده قياساً – ابن دريد وابن سيده، ففي المحكم: " وَقد أعَقَّتْ، وَهِي مُعقّ وعَقُوق، فمُعقّ على الْقيَاس، وعَقُوق على غير الْقيَاس"(١).

وقد عده ابن السكيت وابن قتيبة من أخطاء العامة وكلامهم فقال ابن السكيت: " ويقال: قد أَعَقَّت الفرس فهي عَقُوق، ولا يقال مُعِقٌّ " (٢).

على حين حكم عليها الفيروزآبادى بأنها لغية رديئة ووصفها بالندرة، وهذه عبارته: " وـ الفَرَسُ: حَمَلَتْ وهو عَقوقٌ لا مُعِقٌ، وهذا نادِرٌ، أو يقالُ في لُغَيَّةٍ رَدِيَّةٍ"(٣).

نخلص مما سبق أن كلمة (مُعِقٌ) لغة قياسية نادرة ؛ إلا أنهم لم يعتدوا بهذا الأصل المقيس ووصفوه بالرداءة، واعتدوا بالصيغة المسموعة وجعلوها مستعمله.

٩- الوَحَلُ والوَحْلُ

قال الجوهري: " الوَحَلُ بالتحريك: الطينُ الرقيقُ. والموحل بالفتح: المصدر، وبالكسرالمكان والاسم على ما فسرناه يروى بالفتح والكسر. يقول: وقَفتْ بقرُ الوحش على الروابي مخافةَ الوحلِ، لكثرة المطر. والوَحْلُ بالتسكين، لغةٌ رديئة " (٤).

---

(١) المحكم ٥٦/١، وينظر: جمهرة اللغة ٣١٦١/٣

(٢) إصلاح المنطق ص١٧٣، وينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٣٤٢/١

(٣) القاموس المحيط ص٩١٩

(٤) الصحاح (وحل) ١٨٤١/٥

لقد حكم الجوهري على (الوَحْلُ) بالسكون من (الوَحَلُ) بالفتح بأنها لغة رديئة، وما حكم عليه الجوهري بالرداءة نص عليه أئمة اللغة وأرباب الفصاحة كالفارابى، وابن الأثير، والزبيدى [١] والسيوطى في المزهر حيث يقول: " والوحْل بالسكون لغةٌ في الوحَل وهي أردأُ اللغتين"[٢].

ففي هذا النمط كانت الأفضلية للفتح، بفعل تأثير قانون الأصوات الحلقية، والتفسير الصوتى لهذا أن تحريك الصوت الحلقى أخف من تسكينه ؛ لأن كل اصوات الحلق تحتاج إلى اتساع في مجراها من الفم فليس هناك ما يعوق هذا المجرى في زوايا الفم ولذلك ناسب من أصوات اللين أكثرها اتساعا وتلك هى الفتحة [٣].

وممَّا تجدر الإشارة إليه أنه لا يزال لهذه اللفظة المحكوم عليها بالرداءة صدى فى لهجاتنا العامية المعاصرة فسمعناهم يقولون:

وقع فلان فى الوَحْل.

---

(١) ينظر: ديوان الأدب ٢٠٨/٣، والنهاية في غريب الحديث ١٦٢/٥، وتاج العروس (وحل) ٣١/ ٧٠

(٢) المزهر ١٧٨/١

(٣) ينظر الأصوات اللغوية ص ١٣٥

١٠- وقف وأوقف

يقول الجوهري: " ويقال وَقَفَتِ الدابةُ تَقِفُ وُقوفاً، ووَقَفْتُها أنا وَقفاً، يتعدَّى ولا يتعدَّى. ووَقَفْتُهُ على ذنْبه، أي أطلعته عليه. ووَقَفْتُ الدار للمساكين وَقْفاً، وأَوْقَفْتُها بالألف لغةٌ رديئة " (١).

نص الجوهري على أن (أَوْقَفْ) بالألف لغةٌ رديئة، لكن أبا حيان حكى أنها مسموعة عن العرب مع قلتها فقال: " وَقَدْ سُمِعَ فِي الْمُتَعَدِّيَةِ أَوْقَفَ وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ وَلَمْ يَحْفَظْهَا أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: لَمْ أَسْمَعْ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَوْقَفْتُ فُلَانًا إلَّا أَنِّي لَوْ لَقِيتُ رَجُلًا وَاقِفًا فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَوْقَفَكَ هَاهُنَا لَكَانَ عِنْدِي حَسَنًا انْتَهَى. وَإِنَّمَا ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو إلَى حُسْنِ هَذَا لِأَنَّهُ مَقِيسٌ فِي كُلِّ فِعْلٍ لَازِمٍ أَنْ يُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ، نَحْوَ ضَحِكَ زِيدٌ وَأَضْحَكْتُهُ " (٢).

وعزا الفيومى (أوقف) لغةإلى تميم وهذه عبارته: " وَأَوْقَفْتُ الدَّارَ وَالدَّابَّةَ بِالْأَلِفِ لُغَةُ تَمِيمٍ وَأَنْكَرَهَا الْأَصْمَعِيُّ " (٣).

وجعلهاالدكتور أحمد مختار عمر لغة قياسية مستدلاً بعبارة أبى حيان السابقة فقال:" إن من استعمل هذا الفعل بالألف لم يفعل أكثر من تعدية اللازم بالهمزة، وهذا مقيس كما قلنا. وعلى هذا يمكن تصحيح أفعال

---

(١) الصحاح (وقف) ١٤٤٠/٤

(٢) البحر المحيط ٤٧٤/٤

(٣) المصباح المنير (و ق ف) ٦٦٩/٢

كثيرة شاع استعمالها في العصر الحديث، وهذه الحرية الاستعمالية تتيح للمتكلم قدراً من الاختيارية في الصيغة [١].

نخلص مما سبق أن (أوقف) لغة قياسية في (وقف) وليست رديئة كما ذهب إلى ذلك الجوهري.

١١- يَخْطَفُ وَيَخطِفُ

قال الجوهري: " وقدخَطِفَه، بِالْكَسْرِ، يَخْطَفُه خَطْفاً، وهي اللغة الجيدة. وفيه لغة أخرى حكاها الاخفش خَطَفَ، بِالْفَتْحِ، يَخْطِفُ، بِالْكَسْرِ، وهى قليلة رديئة لا تكاد تُعْرَف. وقد قرأبها يونس في قوله تعالى: ﴿يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ [٢]. "[٣].

يفهم من نص الجوهري– السابق – أن (خَطَفَ يَخْطِفُ) بفتح الطاء في الماضى وكسرها فى المضارع لغة رديئة، وأما اللغة الجيدة (خطِف يَخْطَفُ) بكسرالطاء فى الماضى وفتحها فى المضارع، واللغة التي عُدَّت رديئة حكاها الأخفش وقرأ بها يونس، وقد صرح بهذا غير واحد من العلماء يقول القرطبى: " وَيَخْطَفُ وَيَخْطِفُ لُغَتَانِ قُرِئَ بِهِمَا. وَقَدْ خَطِفَهُ (بِالْكَسْرِ) يَخْطَفُهُ خَطْفًا، وَهِيَ اللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ، وَاللُّغَةُ الْأُخْرَى حَكَاهَا الْأَخْفَشُ: خَطَفَ يَخْطِفُ. الْجَوْهَرِيُّ: وَهِيَ قَلِيلَةٌ رَدِيئَةٌ لَا تَكَادُ تُعْرَفُ. وَقَدْ قَرَأَ بِهَا يُونُسُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى" يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ " وَقَالَ النَّحَّاسُ: فِي"

(١) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ص ٩٤

(٢) البقرة: من الآية / ٢٠

(٣) الصحاح (خلف) ١٣٥٢/٤

يَخْطَفُ" سَبْعَةُ أَوْجُهٍ، الْقِرَاءَةُ الْفَصِيحَةُ: يَخْطَفُ. وَقَرَأَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ: يَخْطِفُ بِكَسْرِ الطَّاءِ، قَالَ سَعِيدٌ الْأَخْفَشُ: هِيَ لُغَةٌ. وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ وَعَاصِمٌ الْجَحْدَرِيُّ وَأَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْخَاءِ وَالطَّاءِ. وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ أَيْضًا أَنَّهُ قَرَأَ بِفَتْحِ الْخَاءِ. قَالَ الْفَرَّاءُ: وَقَرَأَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِإِسْكَانِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ. قَالَ الْكِسَائِيُّ وَالْأَخْفَشُ وَالْفَرَّاءُ: يَجُوزُ" يخِطِفُ" بِكَسْرِ الْيَاءِ وَالْخَاءِ وَالطَّاءِ. فَهَذِهِ ستة أوجه موافقة للخط " [1].

وقال الزبيدى: " خَطِفَ الشَّيْءَ، كَسَمِعَ، يَخْطَفُه، خَطْفاً، وَهِي اللُّغَةُ الجَيِّدَةُ، كَمَا فِي الصِّحاحِ، وَفِي التَّهْذِيب، وَهِي القِرَاءَةُ الجَيِّدَةُ، وَفِيه لُغَةٌ أُخْرَى حَكاهَا الأَخْفَشُ، وَهِي: خَطَفَ، يَخْطِفُ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ، أَو هذِه قَلِيلَةٌ، أَو رَدِيئَةٌ لَا تَكادُ تُعْرَفُ، كَمَا فِي الصِّحاحِ قَالَ: وَقد قَرَأَ بهَا يُونُسُ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ " [2].

وذكر أبو حيان أن لغة قريش بكسر طاء الفعل الماضى هى الأفصح، وقرأالحسن وأبو رجاء بفتح طاء الفعل الماضى،وكسرها في المضارع، وَعَدِّ أبوحيان هذه القراءة من الوهم[3].

نخلص مما سبق أن القياس (خطِف يخطَف) من باب (فعِل – يفعَل)، وأما(خطَف يخطِف)، فلغة رديئة ؛ لبعدها عن النمط القياسى.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٢٢/١

(٢) تاج العروس (خ ط ف) ٠٢٢٥/٢٣

(٣) البحر المحيط ١٤٦/١

١٢- يُوشَكُ و يُوشِكُ

قال الجـوهري: "وشك أن يصابا والعامة تقول: يوشك بفتح الشـين، وهى لغة رديئة "[١].

من لغة العامة قولهم: يوشك بالفتح (فتح الشين) وعـدت رديئـة ؛ لبعدها عن النمط المقيس يوشك (بكسر الشين)، وما نص عليه الجوهري قال به كثير من العلماء، ومنهم من حكم عليه بالخطأ كالخليل في قوله: " وتقول: يُوشِكُ أن يكون، ومن قال: يُوشَكُ فقد أخطأ " [٢].

ويقول ابن السكيت: " وتقول: يُوشِك أن يكون كذا وكذا، ولا تقـل يُوشَك: " [٣].

ويعلل الحريرى لعدم جواز الفتح الشين في هذه اللفظـة فيقـول: " وَيَقُولُونَ: يُوشك أَن يفعل كَذَا بِفَتْح الشين، وَالصَّوَاب فِيهِ كسـرهَا، لِـأَن الْمَاضِي مِنْهُ أوشك، فَكَانَ مضارعه يُوشك، كَمَا يُقَال: أودع يودع وَأورد يُورد، وَمعنى يُوشك يسْرع، لاشتقاقه من الوشيك وَهُـوَ السَّـرِيع إِلَـى الشَّيْء"[٤].

---

(١) الصحاح (وشك) ١٦١٥/٤

(٢) العين ٣٩٠/٥

(٣) إصلاح المنطق ص ٢١٩

(٤) درة الغواص ص ١٠٧

ويؤكد الزبيدى على ما قاله الجوهري في الحكم على هـذه اللفظـة فيقول: " وكُلُّ ذَلِك بكَسرِ الشِّينِ من يُوشِكُ أَي يَقْرُب ويَدْنُو ويُسرِعُ ولَـا تُفْتَحُ شِينُه وبِه جَزَم الحَرِيرِيُّ فِي دُرَّتِه، وتابَعَه

الشِّهابُ فِي الشَّرحِ أَو لُغَةٌ رَدِيئَةٌ عامِّية، كَمَا فِي الصِّحاحِ"(١).

من خلال هذه النصوص نرى أن الصحيح كسر الشين من (يُوشِكُ)، وأن فتح الشين منها خطأ أو لغة رديئة.

(١) تاج العروس (و ش ك) ٣٩١/٢٧

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه وسلم.

فبعد هذه الجولة الممتعة، في هذا المعجم الفريد، الذى اشتمل على درر في العربية لا حصر لها يمكننا أن نجمل أهم النتائج التي خرجنا بها من دراستنا اللغوية الممتعة الدقيقة فيما يلى: –

١. حرص علماؤنا – رحمهم الله – على غربلة وتنقية اللغة من كل الأمور الخارجة عن صحيحها مهما كان ناقله.

٢. من معايير الحكم برداءة اللغة عند الجوهرى: البعد عن القياس، وغرابة العملية اللغوية، وموافقة الاستعمال أو كثرته، فكثير من الأنماط المسموعة حكم عليها بالرداءة لعدم موافقتها لكثرة الاستعمال، فإذا كانت الظاهرة يغلب عليها الشيوع في الاستعمال فإنه يقيس عليها، ويقضى لها بالأفضلية والجودة وإذا غلب عليها القلة في الاستعمال وعدم الشيوع فإنه يحكم عليها بالرداءة وعليه – نستنتج من خلال دراسة اللغة الرديئة – أن كل قليل عنده ردىء، وكل كثير عنده جيد.

٣. هناك عاملان أساسيان أسهما في تشكيل مصطلح اللغة الرديئة في الفكر اللغوى هما: السليقة، والذهنية اللغوية.

٤. لم أوافق الجوهري في الحكم على بعض الألفاظ بـــالرداءة، فقـــد درت مع الحق والصواب بالأدلة والنصوص [١].

٥. يظهر الحكم باللغة الرديئة فيما يتعلق بالبنيتين الصوتية والصرفية بشكل كبير، في حين يكاد يكون قليلاً جداً بالمستويين التركيبى والدلالى.

٧-يؤكد لنا النظر في أنماط اللغة الرديئة أن اللغة أعطت مجالاً من الحرية في الاستعمال لأبنائها وذلك عن طريق وجود فكـــرة الصـــيغ الاختيارية البديلة.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا يا مولانا إنك أنـــت التواب الرحيم، وارحم علماءنا وأجزى من علمنا خير الجزاء، والحمد لله رب العالمين.

(١) ينظر على سبيل المثال: كلمتا (أنا)، و (أوقف) من هذا البحث .

المراجع

١- الأحكام النوعية والكمية في النحو العربى، د. صباح علاوى السامرائى، الناشر: دار مجدلاوى – ط ١ – ٢٠١٢م.
٢- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى: ١٩٩١م
٣- أدب الكاتب المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفي: ٢٧٦هـ) المحقق: محمد الدالي الناشر: مؤسسة الرسالة
٤- إصلاح المنطق المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفي: ٢٤٤هـ) المحقق: محمد مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م
٥- الأصوات اللغوية، د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة – ١٩٧٥م.
٦- البحر المحيط في التفسير، لأبى حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (المتوفي: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ
٧- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدى، تح: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
٨- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى (ت ٧٦٤هـ)، حققه/ السيد الشرقاوي، وراجعه د/

رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٩- التصنيف اللغوى بين المقبولية والأفضلية اللغة الرديئة نموذجاً " للباحث:عمر محمد أبو نواس، وهو منشور في كلية اللغات – الجامعة الأردنية، العدد ٢ – ٢٠١٥م

١٠- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي (المتوفي: ٧٤٩هـ) شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، الناشر: دار الفكر العربي الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م

١١- جمهرة اللغة، لابن دريد (ت ٣٢١هـ)، تحقيق د/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى – ١٩٨٧م.

١٢- الحجة في القراءات السبع المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، (المتوفي: ٣٧٠هـ) المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت الناشر: دار الشروق – بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ

١٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفي: ١٠٩٣هـ

١٤- درة الغواص في أوهام الخواص، لأبى محمد القاسم الحريري (ت ٥١٦هـ)، تحقيق/ عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

١٥- ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق/ عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م

١٦- السماع والقياس، أحمد تيمور باشا، دار الأفاق العربية، الطبعة: الأولى ١٤٢١– ٢٠٠١م

١٧- شرح تسهيل الفوائد المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك، (المتوفي: ٦٧٢هـ) المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)

١٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧– ١٩٨٧هـ

١٩- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) تحقيق د/ مهدي المخزومي، ود/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٠- فعلت وأفعلت، لأبى إسحاق الزجاج (ت ٣١١ه) تح: د ز رمضان عبد التواب، د.صبحى التميمى،الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ١٤١٥ه– ١٩٩٥م.

٢١- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة بيروت.
٢٢- الكتاب، لسيبويه، تح: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجى، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م.
٢٣- كتاب الأفعال لابن القوطية المؤلف: ابن القوطية (المتوفي: ٣٦٧ هـ) المحقق: علي فوده، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الثانية، ١٩٩٣ م.
٢٤- لسان العرب، لابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر– بيروت، الطبعة الأولى [د.ت].
٢٥- مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق/ زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٢٦- المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، لأبى الفتح عثمان بن جنى (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق/ على النجدي ناصف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤م.
٢٧- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده المرسى، تح: عبد الحميد هنداوى، تح: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ
٢٨- مختار الصحاح المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفي: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر:

المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

٢٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، (المتوفي: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت

٣٠- المزهر في علوم اللغة وأنواعها المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفي: ٩١١هـ) المحقق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

resource index

1- Qualitative and Quantitative Provisions in Arabic Grammar, d. Sabah Allawi alSamarrai, publisher: Majdalawi House - Edition 1 - 2012 AD.

2- Contemporary Arabic Language Mistakes by Writers and Broadcasters Author: Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar Publisher: World of Books, first edition: 1991

3-The literature of the writer Author: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinori (died: 276 AH) Investigator: Muhammad Al-Dali Publisher: Al-Resala Foundation

4-Logic Reform Author: Ibn al-Skeet, Abu Yusuf Yaqoub bin Ishaq (deceased: 244 AH) Investigator: Muhammad Mereb Publisher: House of Revival of Arab Heritage Edition: First 1423 AH, 2002 AD

5-Linguistic Voices, Dr. Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library, Fifth Edition - 1975 AD.

6-The Ocean in Interpretation, by Abu Hayyan Muhammad bin Youssef bin Ali Al-Andalusi (died: 745 AH) Investigator: Sidqi Muhammad Jamil Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut Edition: 1420 AH

7-The crown of the bride from the jewels of the dictionary, by Al-Zubaidi, edited by: a group of investigators, publisher: Dar Al-Hedaya.

8-Correcting the correction and editing the distortion, by Salah al-Din Khalil bin Aybak al-Safadi (d. 764 AH), edited by / Al-Sayed Al-Sharqawi, and reviewed by Dr. Ramadan Abdel-Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, first edition - 1407 AH - 1987 AD.

9-Linguistic classification between admissibility and preference, "Bad language as a model" by the researcher: Omar Muhammad Abu Nawas, which is published in the College of Languages - University of Jordan, No. 2 – 2015

10-Clarification of the two and two passes of the vice of the owner of abu mukah mohammed badr al-din hassan bin qassem bin abd abdullah bin ali al-muadi (decell: 749 e)explanation and achievement:abdul rahman ali sulaiman, publisher: arab dhar dar edition: first 1428 – 2008

11-Jamhrat al-Lughah, by Ibn Duraid (d. 321 AH), investigated by Dr. Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, first edition - 1987 AD.

12-The Argument in the Seven Readings Author: Al-Hussein bin Ahmed bin Khalawayh, (deceased: 370 AH) Investigator: Dr. Abdel-Al Salem Makram, Assistant Professor at the Faculty of Arts - Kuwait University Publisher: Dar Al-Shorouk - Beirut Edition: Fourth, 1401 AH

13-The Treasury of Literature and the Heart of Lisan Al Arab, Author: Abdul Qadir bin Omar Al-Baghdadi (died: 1093 AH(

14-Dora Al-Ghawas in the Illusions of the Characters, by Abu Muhammad Al-Qasim Al-Hariri (d. 516 AH), investigation / Arafat Matarji, Cultural Books Foundation in Beirut, first edition - 1418 AH - 1998 AD.

15-The Diwan of Hamid bin Thawr Al-Hilali, investigation by Abdel Aziz Al-Maimani, the National House of Printing and Publishing, Cairo, 1384 A.H. - 1965 A.D.

16-Al-Sama`a and Al-Qiyas, Ahmed Taymour Pasha, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Edition: First 1421-2001

17-Explanation of facilitating benefits Author: Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik, (deceased: 672 AH) Investigator: Dr. Abdul Rahman Al-Sayed, d. Muhammad Badawi Al-Makhtoon Publisher: Hajar for printing, publishing, distribution and advertising Edition: First (1410 AH - 1990 AD(

18-Al-Sihah The Crown of Language and Arabic Sahih, Ismail bin Hammad Al-Gawhari, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, publisher: Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, fourth edition 1407-1987 AH.
19-Al-Ain, by Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (died 175 AH), investigation by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.
20-I did and I did, by Abu Ishaq Al-Zajjaj (d. 311 AH) edited by: Dr. Ramadan Abdel-Tawab, Dr. Sobhi Al-Tamimi, publisher: Library of Religious Culture 1415 AH - 1995 AD.
21-The Ocean Dictionary, by Majd Al-Din Muhammad bin Ya`qub Al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), Al-Resala Foundation, Beirut.
22-The book, Sibawayh, edited by: Abdel Salam Haroun, publisher: Al-Khanji Library, Cairo, third edition, 1408 AH - 1988 AD.
23-Book of vocations for gothic sons author: ibn gothic (move:367 E) investigator: fodorant,publisher: al khanji library in cairo edition: second, 1993 ad
24-Lisan al-Arab, by Ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, first edition [d.t
25-The Majmoal of Language, by Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris (d. 395 AH), study and investigation / Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Al-Resala Foundation, second edition - 1406 AH - 1986 AD.
26-Al-Muhtasib fi explaining and clarifying the faces of the readings, by Abu Al-Fath Othman bin Jana (d. 392 AH), investigative by / Ali Al-Najdi Nasif, the Supreme Council for Islamic Affairs in Cairo, 1415 AH 1994 AD.
27-Al-Hakam and the Greatest Ocean, by Ibn Sayyida Al-Mursi, edited by: Abdul Hamid Hindawi, edited by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First, 1421 AH.

.28-Mukhtar Al-Sahah Author: Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi (deceased: 666 AH) Investigator: Youssef Sheikh Muhammad Publisher: Al-Asriya Library - Al-Dar Al-Tamaziah, Beirut - Saida Edition: Fifth, 1420 AH / 1999AD

29-The Lighting Lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer Author: Ahmed bin -Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, (deceased: about 770 AH) Publisher: The Scientific Library - Beirut

30-Al-Mizhar in the Sciences of Language and its Kinds Author: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (died: 911 AH) Investigator: Fouad Ali Mansour Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut Edition: First, 1418 AH 1998 AD